اللفظ الكريم يتضمن جميع الصفات الجمودية التي تقدم لنا شرحها ويحتوي على جميع مقامات المعرفة
نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهلها بمنه ويمنه **المطلب الثاني** في فوائد اشار اليها بالاعلام
بعـ **الاولى** اعلم انه تقدم ان الكلمة المشرفة وهي لا اله الا الله تقتضي جميع العقايد الالهية
نوع اقتضاء وتقدم بيان ذلك فاعلم ان هذه الكلمة المجيدة وهي محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقتضي ايضا جميع النبويات وما يحتوي من السمعيات نوع اقتضاء وبيانه ان محمدا صلى
الله عليه وسلم اذا علم انه رسول علم انه معصوم باطنا من ايسار وبين خلقه لكن صدقه في اقواله
وتبليغه ما امر به وامتناع ارتكابه شيئا مما نهى عنه ثم نقول ان عصمته انما هي لكونه رسولا
لا لذاته ولا لاسمه فيعلم ان كل رسول معصوم كذلك سواء كان بشرا او ملكا ثم اذا علم ان كونه
رسولا يقتضي ان يكون صادقا فاذا ابان علم انه ابان الصدق وممن يعلو فيعلم انه صادق في كل ما اخبر
به ومن ذلك الشريعة وما فيها من امر الموت التي استقر ان الخلود في الدارين على الدوام ومن ذلك
وجود الانبياء والرسل والشرائع المتنوعة والكتب السماوية ووجود الملائكة الى غير ذلك
الثانية هذه الكلمة المجيدة تتضمن وجود الالوهية المفهوم من الكلمة الاولى لان الرسالة
امر نسبي يقتضي مرسلا وهو الله تعالى كما وقعت الاضافة لتقتضي اختصاص المضاف بالمضاف
اليه كما تقول عمرو بن زيد وداره وصاحبه ومكتوبه ولا شركة في ذلك محمد صلى الله عليه وسلم هو
رسول الله لا غير وكل ما اتى به من عبادة وغيرها فلله لا لغيره لانه لا معبود الا هو تعالى كما
علم من الكلمة الاولى وتقدم ذكر ما بين الكلمتين من التلازم **الثالثة** قد علم في البلاغة
ان المضاف يكتسب التعريف من المضاف اليه وذلك حاصل هنا والشيء معنا من وصير لعظمة
الرسول التشريف بالاضافة الى من لا اعظم منه وهو الله تعالى ملك الملوك الذي لا اله غيره فينبغي لمن علم
ان يستحضر هذا المعنى ليعلم ان فيه غاية التبجيل والتعظيم لهذا النبي الكريم والله ذو الفضل
العظيم **الرابعة** الجملة الاولى اربع كلمات والثانية ثلاث لا انتقاص رتبة العدد عن الرب
وشفعية الاولى في مقابل الثانية ووترية الثانية في مقابل الاولى والاشارة الى التلازم ولولا
وحدانية الرب ما وجدت شفعية الخلق ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولولا شفعية
الخلق ما علمت وحدانية الرب لا هل الا ستر لا زوج انفسكم ابصارهم ومن الشفعية
منسوبة الى الله تعالى بالاضافة ورسوله والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين

والمدينة

والعبودية ثابتة لرسوله صلى الله عليه وسلم في الاصطفاء التام والحظوة الخاصة من دون جميع
الكون وفي مجموع الكلمتين سبع وبهما كملت الشريعة وانتظمت مصالح الدارين والسموات سبع
والارضون سبع والايام سبع وغير ذلك **الخامسة** تقدم ذكر خلاف في تفضيل الهيللة
على الحمدلة والعكس والاشارة الى توجيه كل من القولين ومما وقع من الفقيه ابي الوليد
ابن رشد رضي الله عنه انه سيل عن ذلك فافتى بتفضيل الهيللة على الحمدلة وانه بلغ
جوابه الى الفقيه ميمون بن عمر فكتب الى ابن رشد

اعن نظر فيما كتبت ولا تكن * بغير سهام للنضال مسارعا
فحظك تسليم العلوم لاهلها * وحسبك منها ان تكون متابعا

فاجابه ابن رشد

اخلت ابن رشد كالذي عد نفسه * ومن دونه تلقى العذر المرابعا
رويدك ما انهنه منزنا بها * ودونك فاسمعها اذا كنت سامعا
ولو انت سلمت العلوم لاهلها * لما كنت فيما تدعيه منازعا
وان ضمنا عند التنازع مجلس * سقيناك فيه السم لا شك ناقعا

السادسة وقع في بعض الاخبار الاسرائيلية ذكر لعلها تيسر الكلمتين المشرفتين قرايت
انه خرج الكتاب به وان كان غريبا لما فيه من التنويه بهما وحاصله عن عبد الملك بن هشام
ان رجلا من بني اسرائيل كان ابوه ملكا وكان ازال اسم النبي صلى الله عليه وسلم وصفته من
التوراة بغيا وحسدا فلما هلك ونشا ابنه وهو الرجل المذكور عثر على ذلك في مخزن كان طرح
فيه من ذلك التوراة ثم ان الرجل اشرب قلبه حب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يطلب
انه في الارض فوقع الى جزيرة في البحر فيها حيات هائلة تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال الرجل مثل ذلك فقالت له الحيات من انت قال من بني اسرائيل فقالت له لا نعرف اسرائيل فقال
من بني آدم فقالت لا نعرف آدم ولا اولاده فقال ومن انتن فقالت حيات جهنم نزرع في العالم مرتين
فنلقيناها هذا النسيم من هاهنا ان الرجل وقع الى جزيرة اخرى فيها حيات اعظم من الاولى وهي
يسبحن بالشهادتين فقلن له كما ولو ان الاولى لسن من حيات جهنم ومن حية صغيرة حتى
ملكته ويقال انه تلك الملكة اربع اصابعهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الرجل

Copyright © King Saud University